بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي افتتح بحمد ذاته خطابه، وأنزل على عبده ـ تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ـ كتابه، فمن أكثر من قراءته أجزل ثوابه، ومن توجه به إليه صادقاً مخلصاً أجابه، ومَن أكبرَ قدره وعظم شأنه أكرم مآبه، ومن ابتغى فهم معانيه وحفظ مبانيه ألهمه صوابه، والصلاة والسلام على المصطفى المختار من بين أنبيائه وأحبابه، من كان سراجاً منيراً للعالمين مع أصحابه، وعلى آله الطاهرين من نسله وأنسابه، وعلى الغر الميامين من أصحابه، وعلى التابعين وتابعيهم إلى يوم نلقى الله تعالى، ونحن من أحبابه. آمين اللهم آمين.

أما بعد:

فإن الله تعالى قيض لهذا الدين أئمة وعلماء مخلصين صادقين، كان لهم الدور الكبير في نشر القرآن الكريم وعلومه، فقاموا بتبليغه للناس تدريساً وتصنيفاً وتحفيظاً، وكان للأزهر الشريف الدور الفعال في نشر هذا العلم الشريف من باب الدعوة إلى الله عز وجلَّ، وقد ألهمني الله تعالى أن أضع تفسيراً ميسراً للعامة والخاصة، ليس بالطويل الممل، ولا بالموجز المخل؛ ليكون سهل العبارة، نافعاً في بابه، مفيداً في مضمونه وتوجيهاته، سلساً في ألفاظه، يفهمه العالِمُ والمتعلِّم، أسميته:

«السهل المفيد في تفسير القرآن المجيد»

منهجي في وضع التفسير:

كنت أوضِّح الهدف العام للسورة، وما امتازت به عن غيرها من السور، ذاكراً أحياناً العلاقة بين بداية كل سورة، ونهاية ما قبلها.

كما كنت أشير إلى المكي من الآيات والمدني منها، رابطاً كل واحدة منها ما لها من الترغيب والترهيب.

وقليلاً ما كنت أتعرض للألفاظ اللغوية أو الأسلوب البلاغي للقرآن، وأحياناً كنت أذكر أسباب نزول الآية، إذا رأيت ضرورة لا بد منها؛ وذلك لزيادة التفسير والبيان.

ومن النوادر جداً: أن أذكر أقوال المفسرين، كي لا أدخل القارئ في عدة تفسيرات للآية الواحدة، بل كنت أكتفي بذكر الأشهر من أقوالهم، دون الإشارة إلى صاحب القول.

وكان لا بد لي أن أذكر أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض المواضع، رأيت من المهم أن يعرفها القارئ، لا بل من المهم أن يقرأها ويحفظها، بالإضافة إلى بعض أقوال الصحابة والتابعين، حتى يكون التفسير كاملاً في بابه.

وبما أن هذا التفسير: للتسهيل والتيسير، وليس للتعقيد والخلاف، لذلك ابتعدت فيه كل الابتعاد عن ذكر الأدلة التي تتعرض لذكر الخلاف بين الفقهاء والعلماء، حتى لا أدخل القارئ في حيرة من أمره.

ومع هذا، كنت أحياناً أُفصِّل في بعض مواضع الآيات المتعلقة بالأحكام، فأعطي القارئ الحكم في المسألة، والخلاصة المفيدة فيها؛ ليقف على حقيقة المراد منها.

وكنت أجد أحياناً عبارة القرآن الكريم غريبة في لفظها، فأذكر مرادفاتها بألفاظ قريبة المعنى ومفهومة العبارة؛ وذلك زيادة في توضيحها وتسهيلاً لفهمها.

كما كنت أشير إلى المحذوف المقدر في الآية؛ زيادة في توضيح العبارة.

وأما بالنسبة للقصص القرآني، فقد كنت أذكرها بشكلها التسلسلي، رابطاً الآيات بعضها ببعض، وخاصة إذا كانت في عدة سور، مبيناً الترابط بين الآيات وسبب ذكرها في تلك السور، وما يستفاد منها في كل سورة وما يناسبها فيها.

وكان لا بد لي أن أربط الآيات بعضها ببعض، السابقة منها واللاحقة، بعبارة تناسب المقام الانتقالي، لتكتمل الصورة، ويقف القارئ على حقيقة المراد منها بشكل جلي واضح من غير تحير أو تشكيك.

كما أنني لم أتعرض في هذا التفسير لأوجه القراءات البتة؛ لأن المقام مقام شرح ألفاظ، وليس مقام إظهار الخلاف بين القرّاء، واللغويين.

وبعد سهر طويل، وتلاوة متأنية، وقراءة متواصلة، ومطالعة دقيقة للتفاسير، والوقوف على أقوال المفسرين، وبعد عمر أمضيته في تفسير وتدريس لكتاب الله عز وجلَّ، وبعد تشريفي بخدمة القرآن الكريم، رأيت أن أضع شرحاً ميسراً لكتاب الله تعالى؛ لأنال هذا الشرف العظيم، وها هو هذا التفسير الميسر والسهل القريب يخرج إلى النور بعد أن كان مسوداً في درج المكتبة، سائلاً المولى عز وجلَّ أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، أتقرب به إليه تعالى، سائلاً إياه أن يجعله في صحائف حسناتنا يوم القيامة.

ولا أنسى في هذا المقام أن أتوجه إلى كل مَن ساهم في إخراج هذا التفسير إلى حيز الوجود، وبالأخص الأخ العامر بداره أبو عامر، الذي أشار إليّ بطبع ونشر هذا التفسير للناس؛ ليعم النفع به، وليكون زاداً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. عبد الحي الفرماوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي

أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر - مصر.

ولد عام ١٩٤٢م في محافظة المنوفية في جمهورية مصر العربية.

التحق بكتّاب القرية وعندما أتم حفظ القرآن الكريم، التحق بالتعليم الابتدائي بالمعهد الأحمدي بطنطا عام ١٩٥٥م. وعندما أتم الدراسة الثانوية قرر الإلتحاق بكلية أصول الدين والتحق وتخرج من قسم التفسير والحديث.

عمل معيداً بكلية أصول الدين بأسيوط ثم مدرساً مساعداً، فمدرساً بعد حصوله على الدكتوراه.

مناصبه

- وكيل كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة (حالياً).
- رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن - السابق - بجامعة الأزهر الشريف كلية أصول الدين بالقاهرة.
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر الشريف.
- عضو مجلس كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة.
- عضو لجنة وضع مناهج الجامعات الإسلامية - رابطة الجامعات الإسلامية.
- سكرتير عام نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
- المستشار الديني لاتحاد المنظمات الطبية للدول الإسلامية.
- عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر).
- عضو مجلس الشعب (السابق) بجمهورية مصر العربية.
- عضو المجلس الأعلى للآباء والمعلمين (السابق) بالأزهر الشريف.

- أعير من جامعة الأزهر للعمل بالمملكة العربية السعودية: ثلاث مرات.

الأولى: لمدة أربع سنوات في الفترة من ١٩٧٨م - إلى ١٩٨٢م بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة.

الثانية: لمدة ثلاثة أشهر - أستاذاً زائراً - سنة ١٩٩٢م بجامعة الإمام محمد بن سعود.. بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

الثالثة: لمدة ست سنوات في الفترة من ١٩٩٥م - إلى ٢٠٠٠م بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والدعوية منها:

- المؤتمر التاسع لترشيد الصحوة الإسلامية (ميونخ، ألمانيا، عام ١٩٨٨م).
- مؤتمر الشباب المسلم (بالمو، السويد، عام ١٩٨٨م).
- مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (بغداد، العراق، عام ١٩٨٩م).
- مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (القاهرة عام ١٩٩٠م).
- مؤتمر الرابطة الإسلامية (استوكهولم، السويد، عام ١٩٩٣م).
- مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي في (أمريكا الشمالية - كاليفورنيا عام ٢٠٠٠م).
- المؤتمر السابع لرابطة الجامعات الإسلامية (بيروت.. ٢٠٠٤م).
- مؤتمر الوعظ الإرشادي الإسلامي العالمي (الأردن.. ٢٠٠٤م).

له مؤلفات كثيرة أغنى بها المكتبة العربية، كما شارك بالعديد من المقالات في الصحف والمجلات في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

موقع هدي الإسلام

قام بتأسيس والإشراف على موقع إسلامي شامل على الإنترنت باسم «هدي الإسلام» وذلك عام ٢٠٠٥م.

www.hadielislam.com

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

معنىٰ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: أستجير بجناب الله وعظمته من الشيطان الرجيم.. أن يضرني في ديني، أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرني الله به، أو يدفعني إلىٰ فعل ما نهاني الله عنه، حيث إنه لا يكف الشيطان عن الإنسان، ويُبعد عنه أذاه إلَّا الله سبحانه وتعالىٰ.

ولهذا: أمر الله تعالىٰ المسلم بمصانعة شيطان الإنس، ودفع أذاه.. بإسداء الجميل إليه، ليرده طبعه الطيب وأصله الخير عما هو فيه من الأذىٰ، ولا يكون ذلك مع شيطان الجن، إذ يقول الله ﷻ:

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٤ ـ ٣٦].

وصيغة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هي الصيغة المختارة والأفضل، أخذًا لها من قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

علمًا بأن التعوذ بهذه الصيغة، أو بغيرها ليس من القرآن الكريم، ولا آية منه.

ومع ذلك فقد ورد في فضل التعوذ من الشيطان الرجيم ـ فوق أنه مأمور به ـ أحاديث كثيرة، في الدعوة إليه، والتعود عليه، والتعبد به.

من ذلك ما رواه الشيخان: أن رجلان تشاجرا وتسابَّا عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما تحمَرُّ عيناه، وتنتفخُ أوداجه ـ أي عروق رقبته ـ فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها؛ لذهب عنه الذي يجد.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» .(البخاري، ك الأدب، باب الحذر من الغضب).

وما رواه مسلم، أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله.. إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي، يُلبِّسها عليّ..!! فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له: (خنزب) فإذا أحسسته: فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا**».

يقول الرجل: ففعلت ذلك.. فأذهبه الله عني. (مسلم، ك السلام، باب التعوذ من وسوسة الشيطان).

وروت خولة بنت حكيم، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق: لم يضره شيء حتىٰ يرتحل من منزله ذلك**». (مسلم.. ك: الذكر والدعاء، باب: التعوذ من سوء القضاء. مالك فى الموطأ.. ك: الاستئذان، باب: ما يؤمر بالكلام عند الضر. الترمذي.. ك: الدعوات، باب: ما يقول إذا أنزل منزلًا).